الملقب بالكامل وفي الثاني زحاف جايز قال القاضي عياض وقد غفل
بعض الناس فروي دميت ولقيت بغير مد فخالف الروايد ليسلم من
الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت صفة اصبع
اي ما انت يا اصبع موصوفة بشي من الاشيا الا بان دميت كانها لما
توجعت خاطبها علي سبيل الاستعارة او الحقيقة معجزة مسليا لها
وقد ذكر ابن ابي الدنيا في محاسبة النفس ان جعفر بن ابي طالب
لما قتل في غزوة موته بعد ان قتل زيد حارثه واخذ اللواء عبد الله
ابن رواحة فقاتل اصيبت اصبعه فارتجز يقول البيت
يا نفس ان لا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيتي قد لقيت ان تفعلي فعلهما هديت والصحيح انه صلي الله
عليه وسلم له ان يتمثل بالشعر وينشده ناقلا له عن غيره ثم روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلي الله عليه وسلم
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل
وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم ثم قال فان قلت قد نفي الله
تعالي عنه صلي الله عليه وسلم في كتابه ان يكون شاعرا
وفي الاحاديث انه انشد الشعر واستنشده قلت ان المنفي في الاية
انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله متمثلا او جري علي لسانه
موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث علي جواز
وقوع الكلام منه مقطوعا من غير قصد الي ذلك ولا يسمي مثل
ذلك شعرا ولا القايلها شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القران
العظيم لكن الغالب اشطار ابيات والقليل منها وقع علي وزن بيت
تام والعلامة الشهاب ابي الطيب الحجازي ذكر في قلايد النحور
في جواهر البحور اشيا من ذلك فمن ذلك ما جا علي وزن بحر الطويل
ايا من لطويل الليل بالنوم قصروا انيبوا وكونوا من اناس به تاهوا
وان شيتم تحيوا اميتوا نفوسكم ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
ومن

ومن الوافر صدور الجيش يظفركم اله بوافر سهمكم بالكافرينا
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنينا ومن الكامل
مات موسي وهو بحر كامل فهناك من جمع الملايك معترك
ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ومن الرمل
ايها الارمل ان رمت عفافا فتزوج من نساء خيرات مسلمات
مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات ومن مجزو الرمل
اسعد والمرمل تجزوا ذاك اولي ما تعدون لن تنالوا البر حتي
تنفقوا مما تحبون ومن السريع يا اهل دين الله بشرا كبر
اقر مولاكم به عينكم اذ انزل الله علي المصطفي اليوم اكملت لكم دينكم
ومن الخفيف لا تدع اليتيم يوما وكن في شانه كله رووفا رحيما
ارايت الذي يكذب بالدين فذاك الذي يدع اليتيما
ومن المجتث اجنت قلبي ذنبي والله خير ابريد وكيف اخشي ١٧٧
ذنوبي وهو الغفور الودود وفي فتح الباري لابن حجر جملة من
الابيات من هذا المعني واذا تاملت هذا وجدته كثيرا ما يقع
حتي في كلام العوام مع بعضهم بعضا وقد قال بعض المرضي
لاهله اذهبوا به الي الطبيب وقولوا قد اكتوي وخرج فهذا علي
وزن الشعر ولا يسمي شعرا ولا قايله شاعرا لانه من غير قصد
فالحاصل ان شرط الشعر قصده وان من اتي من الكلام الموزون
المقفي ولم يقصده لا يسمي شاعرا ولا ما قاله شعرا وقد نقل بن
القطاع في كتاب الشافي اجماع العلما علي ذلك واقره النووي
في شرح مسلم فان قلت يشكل علي هذا ما اخرجه الحاكم
والخطيب والبيهقي في سننه من طريق عبد الله بن هلال النحوي
الضرير عن عايشة قالت ما جمع رسول الله صلي الله عليه وسلم
بيت شعر قط الا بيتا واحدا تفال بما تهوي يكن فلقلما يقال
لشي كان الا تحقق قالت عايشة لم يقل تحققا ليلا يعربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1